

# اضرار المسكرات

لجناب الدكتور شفي ثميل  
من حطة تلاما في جميع الاعتدال

ابها السادة

ان موضوع خطابي كما علمت هو اضرار المسكرات ولا اطمع في هذه الجملة بان آتي على ذكر كل هذه الاضرار فانها تنوق حد المحصر جداً ولا يعني بعضها في الوقت المخصص لي فاقصر منها على نظردام تبييناً للاذعان وتذكيراً

ما آتيت في هذه الحنكة للاعتراض على باخوس اله الخمر فلندعه في فردوسه طروباً بين اقتداه نيران براده فانحن الالبشر لا تطاول همهم هم الآلهة نظيره بل آتيت لتخدير اولادو من الاقتداء به لا اختلاف طبائهم عن طبائيو فهو جوهر لا يتغير فقد مرت عليه الدور ولم يهرم ونحن اعراض بمرورها وتنضي . جوهر منزه عن ضعف البشر لا يضره نظيرهم افراط سرور او كدر . ولعل هذا العذر يشغ لي عنده فلا يرمني بصواعق غضبه ولا يجرني بسهمه ليو ولا يلغتم امامكم اسائي ولا ينظلم جنائي بما يثير حولي من الجيو وصحبه

وما آتيت كذلك لدم الخمره فقد مدحها نبي الحكاه والعلماء والاطباء وقد تشبب بذكرها الشعراء في كل عصر واسترهي التي قال فيها ابن كثير

مشعنة كان الحصن فيها اذا ما الماه ارجيا تخينا

والتي قال فيها ابو تمام

وكان هجتها وهجة كأسها نار ونور قيدا بوعاء

او درة يضاء بكر اطفت قبلاً على بانوتة حمراء

وهي التي وصف بها ابن الفارض الارواح القدسية حيث قال

ولو قرّبت من حانها منعاً بشي وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم

ولو عقت في الشرق انقاس طبيها وفي الغرب مركوم لعادله الشم

ولو جلبت سرا على آكله غدا بصيراً ومن راودها نسم الصم

ولكن آتيت لادم السكر الناجي من الافراط بها والعادة الرديئة الناشئة عن الاديان عليها

وهذا هو السبب الذي لاجلوه دمه الانبياء والنجباء . قال الحسن لو كان العقل يشترى  
لغالى الناس في نبي فالعجب من يشترى بالو ما يمشك ولذا السبب عينه ذمها الشعراء ايضاً  
قال الصدي

دع الراح فالراحت في ترك راحتنا وفي كأسها للمرء كسرة عارٍ  
وكم البست نفس النقى بعد نورها مدارج قارٍ في مدار عفارٍ  
الآن الشعراء يتبعهم الفارون وهم في كل وادٍ يهبون فلا يصح الاعتماد عليهم في ذلك  
فلتسأل الاطباء فانهم بذلك اخبر وادرى

اجمع الفريولوجيين عموماً على ان الحمرة غير موافقة حقيقة للتغذية لانها توقع في الدم اذى  
شديداً اذ تنبه العنصر (الأكسجين) الاشد لزوماً للحياة والمتوقف عليه لون الدم الصحيح كما يرى  
في الاصحاء واندك كان لون المسكر ضارباً الى الزرقة . وهذا بعرض البدن لعلل مختلفة  
لا يسلم منها عضو منة . ولعالمكم تتولون لي وكيف ذلك ونحن نعلم ان الحمرة تنبئ الاعضاء تنبئها صحياً  
فتنبه الحواس والعواطف والعقل وسائر الحركات والانفعال وتكسيها نشاطاً فان كاساً من الحمرة  
قبل الطعام فيما تعلم تنبه الشهوة للطعام وتصلح الهضم ايضاً وانتم تصنونها في طبعكم حتى انكم في كثير  
من الاحوال تجعابونها موضوع علاجكم الوحيد . فاقول لكم ان ذلك لا يكون الا اذا كان  
مقداراً قليلاً على ان التنبيه الذي يحصل منها ليس تنبئاً صحياً مجرد تنبؤ بل مرضياً ناشئاً عن  
ان الاعضاء كالكبد والبنجاء والرئتين والدماغ الخ تتعجز بها لانجاس المواد السامة في الدم  
وحقيقة هذا التعجز هو محاربة البدن التخلص منها وما توقعه فهو من الاذى وهذا التعجز المرضي اذا لم  
يغاوز حد الاعتدال فقد يبيد في تخليص البدن ايضاً من بعض مخصلات مرضية كانت فيه  
وعاجزة اعضاء المريض عن التخلص منها على حد قول الشاعر . وربما صححت الاجسام بالعلل .  
ولذلك لم تكن تنبئ الا في الاحوال الضعيفة لتنبه القوى الساقطة على نحو ما نتقدم

لكن اذا ادمن الانسان استعمالها فرط يوق فلا تنف الحال عند ذلك بل يزيد تعجز هذه الاعضاء  
حتى يصير اخيراً تعباً مرضياً حقيقياً وحينئذ تكون سبباً لعلل مختلفة ويبتدئ ضررها الى بدن  
الانسان وعقله وادبوا ونسوا ولا يخفى ما في ذلك كله من الضرر على العمران تنبؤ . والعلل  
التي تعرض للمسكر من ادمائه الحمرة كثيرة جداً ونس كل اعضاءه فان تغذيتها تضعف وتكثر  
في الاحتمانات والالتهابات وضود الاعضاء وحولها وتكثر امراض المدة والجهاز الهضمي  
وتضعف قوتها الغضلية ويضطرب حركاتها وتبلى قواه العقلية حتى لا يعود يحسن عملاً ما جديداً  
كان او عقلياً . وربما التهب بدنه اذا كان من المترددين فقد ذكر وان كبيرين احترقوا من

اتصال لمب النار الى الاجرة المتصاعدة من ابدانهم بل ذكر ايضا ان بعضهم اخترق من نفوسهم دون اتصال لمب اليه. واتخذ هذه الاضرار ما يقع بالشعر فكثيرا ما يسمع السكر اصواتا لا وجود لها الا في مخيلته وربما دفنته الى ارتكاب الحرام او يرى رؤى لا حقيقة لها. حكى ان احد السكرين من الجند كان كل ليلة عند ذهابه الى فراشه يرى نساء عظاما بالدمى فكان يجر دسبه ويضرب يده المتناظر وهو لا يضرب سوى الهواء والكراسي والادوات الموجودة في غرفته ويبقى على هذه الحال من دون نوم الى الصباح

والسكر هو سبب الاتجار الكثير في انكلترا وروسيا والمانيا وهو سبب ارتكاب الفحشاء والمعامرة في فرانس. وماذا اقول عما هو سببه في هذه البلاد الحارة! والمجنون الذي يشأ عنق من النوع المائع في التراد والصفاليك ومن نوع الوسواس السوداوي في الاغبياء المهذبين. وبالجملة فالسكر يقلب النوحس على اخلاقه ويشد فيه الميل الى القتل وحتى تمكنت منه علة السكر فلا يعود يستطيع ادنى عمل حتى يشرب شيئا من المسكر. ثم تستولي الرجفة على اطرافه واخيرا يقع في الله والرعدة وينتهي ذلك كله فيه بالنالج ولطه الاسباب كانت حياة السكر قصيرة جدا. واما ضرره في النسل فلان السكرين قليلو النسل جدا ولان الانقراض يكثر في السكرات. واولاد السكرين كثيرو العلل وشديدي الاستعداد للامراض الدماخية. قال دروين ان كل الامراض الناشئة عن الانقراض في المسكرات وادمانها تنتقل في النسل حتى الجيل الثالث وتنتهي بانقراض النسل. ويشد الميل الى المسكرات في اولاد السكرين ذكر اسكبرول نقلا عن غل الفريولوجي ان ولدات امه وجدته بسبب السكر كان يوهو في الخامسة من سنه ميل عجيب للاشربة الروحانية

منه هي العال الناشئة عن المسكر بالاخصار وولد ذلك كان ضررها بالهيئة الاجتماعية شديدا فانه يخر بها ويهدم نظامها لانه يجرب نظام الاعضاء المتوقف عليهم انتظام هذه الهيئة بما ينشأ عن ذلك من ضياع المال وفساد الحال. ولا يخفى ان فساد حال كل امة ضياعها فعلينا اذا شئنا حفظ استقلالنا واصلاح حالنا ان نطلع من بيننا كل العوائد الرديئة ومن جعلها التعلق على السكر الذي هو اكبر الاسباب المتوقفة لاركان العمران لتلا نلقي بانفسنا الى الهلكة. فحذار حذار لان العدو راى لنا بالمرصاد فالحرب ليست دائما بالكراع والعدد والنار والمدافع فقط كلاب توجد وسائل اخرى تخارب الناس بها فهذا يجارب بترتو وذلك يباي وهذا يحسن تديرو واصلاح حاله فعلينا ان نطلع من بيننا كل الاسباب

التي تصرفنا عن استيفاء الشروط المعززة لاجتماعنا كي بصبر لنا في مقام الشربة مكان رفيع  
برفعنا عن المكان الذي نحن فيه اذ لا يجنى انسانا على بدن الانسانية كالمجبولات الحلبية  
التي تعيش على غيرها ليس لنا شان يذكر ولا صنائع نستقل بها . ألا ترون ان كل ما علينا  
من ملابس وما حولنا من اثاث مصدره غريب عنا فكيف تكون حالة امه لا نستطيع فتح  
ثوب ولا غزل خيط ولا صنع ابرة . تأملوا في هذه الحالة التي صرنا اليها واجتهدوا لكي تخلصوا  
سبها . واول شرط لازم لذلك هو الاعتناء بصحة اجسادنا وعقولنا واجتناب كل ما يضر بها .  
وتعارفوا بعضكم مع بعض ونشطوا بعضكم بعضاً وكونوا بدأ واحدة متقدمين بتعال الذين تقدمونا في  
سلم الارتقاء كي تكونوا عصبية قوية ولا تترفضوا بتعال الذين يهربون من ابناء جسمهم ولو اتهم  
امراه ويلوذون بالفريب ويتعشون بزكاه ولو كان من الصعاليك فان مثل هؤلاء لم يخلوا  
الا لكي يكونوا اذنانا وما هم من المتعلمين

## التربية والأخلاق

لجانب محمد انندي خالد معلم الترجمة بدرجة المعلمين

كانت التربية في الازمنة القديمة جدية محضة مدارها على انماء الثقة الجدية وتعزيرها  
وكانت التربية العقلية كالقوة الموق جذاً ثم لما انقسمت غيوم الخشونة وحام طائر السلام على وجه  
المعمورة اصبح الانسان في غنى عن القوة الجدية الا في الاعمال اليدوية وارتبط بنجاح حاضره  
وفلاح مستقبله بانماء الثقة العقلية وتشديدها فصارت التربية عقلية محضة وعنى الانسان شديد  
العناية بالعقل واعمل الجهد وهذا خطأ مبين ايضاً لان الحياة الجدية انما هي اساس الحياة العقلية  
ولا يتبها للانسان ان يني العقل ويرقيه على تنقذ الجهد بدون ان يدك دعائم الجهد  
هذا ولما كانت التربية من الامور الشريفة الذابة الجديرة بيزيد الالتفات والعناية ومن ام  
ما تطلبه كل حكومة نيطة التقدم تسمى في ارتقاء افرادها الى اسنى مراتب النهن رأيت ان اين ما  
كانت عليه التربية عند اليونانيين والرومانيين والمصريين ايام تقدمهم عسى ان افيد بعض الذين  
فرطوا في شأنها ولولا جباة المزائم يتطلعون للغمم من غيرها  
التربية عند اليونانيين \* كان اهل اثينا صدرت منهم يبادرون تربية الاطفال منذ  
نعومة اظفارهم الى ان يبلغوا الحادية والعشرين من عمرهم فكانوا يتركون الطفل في الخمس السنين  
الاول لما يترى عليه من الحركات الماعدة له على تنوية جسده وغاؤه ثم يلقونه بدرجة ابتدائية